المعاني النحوية في السياق القرآني لمادة (ذ.لَ.ل)

م.د. مُنى إبراهيم عبيد حسين
كلية التربية– الجامعة المستنصرية

الكلمات المفتاحية: النحو، المعنى ، الذل، العز، دلالة المفرد، معنى الجملة

الملخص:

يبقى القرآن الكريم هو المعين الأول الذي نستقي منه نحن والنحويون والأدباء أفكارهم وأساليبهم؛ لكونه المرجع الأساس للغة العربية، ومن هنا يرمي اللغويون أقلامهم أتجاه هذا الكتاب العزيز، يفسرونه، ويقعّدون له القواعد، ويثبتون الاستعمالات التي لا تنتهي بإعجازه، ومن هذه الاستعمالات لفظة (ذلل)، ولهذه اللفظة دلالات حسّية تلقى خلالها على جمال الاستعمال القرآني لها.

فهذا البحث يرصد كلمة من كلام الله عز وجل ومواضعها المختلفة في الآيات القرآنية؛ ليوظفها في المجال اللغوي سعيًا للوصول إلى المبتغى، وهو بيان إعجاز القرآن العظيم، وعظمة اللغة جاءت بالتأكيد؛ لأنها لغة القرآن الكريم، ومن هذا المنطلق ستَأتي هذه الدراسةَ؛ للكشف عن المعاني النحوية التي تمثلت بها تراكيب اللفظة وسياقاتها التي تبلورت عناصرها ومفاهيمها في الإعجاز القرآني .

أما المنهج الذي أتبعته في بحثي هو المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي، وذلك في تتبعي لدلالة لفظة "ذ،ل ،ل" تأريخيًا في المعاجم العربية، ودلاليًا عن طريق التفاسير اللغوية التي تفسر القرآن الكريم لغوياً وأثريًا التي سميت بكتب (معاني القرآن)، ووصف اللفظة في كل موضع من مواضع النص القرآني وردت فيه (ذلل) واشتقاقاته.

المقدمة:

اتفق العلماء أجمع على إعجاز النص القرآني لما فيه من أسلوب بليغ، وتعبير فصيح مؤثر، وهو المعين الذي يستقي منه النحويون والأدباء أفكارهم وأساليبهم ؛ لكونه المرجع الأساس للغة العربية، ومن هنا فقد رمى اللغويون القدماء والمحدثون أقلامهم أتجاه هذا الكتاب العزيز، يفسرونه، ويقعدون له القواعد، ويثبتون الاستعمالات التي لا تنتهي بإعجازه، و من هذه الاستعمالات لفظة (ذلل)، ولهذه اللفظة دلالات حسّية تلقي بجمالها وروعة تراكيبها على مسامع كل قارئ وناظر في الاستعمال القرآني لها.

أما المنهج الذي أتبعته في بحثي هو المنهج الوصفي والمنهج التاريخي، وذلك في تتبعي لدلالة لفظة "ذ،ل ،ل" تأريخيًا في المعاجم العربية، ودلاليًا عن طريق التفاسير اللغوية التي تفسر القرآن الكريم لغوياً وأثريًا التي سميت بكتب (معاني القرآن)، ووصف اللفظة في كل موضع من مواضع النص القرآني الذي وردت فيه (ذلل) وتراكيبها واشتقاقاتها.

وقد استقام البحث في مقدمة وتمهيد وثلاثة محاور، وخاتمة أوضحت أهم النتائج التي توصل إليها البحث. أما التمهيد فكان في جانبين : عرفت بأوله بمفهوم الذل لغة واصطلاحًا ، وأشرتُ في الجانب الثاني إلى نوعي الذل وهما المحمود والمذموم.

وكان المحور الأول مبينًا اشتقاقات الجذر (ذ.ل.ل) في القرآن الكريم، ومعانيها العامة في كتب التفسير والمعاجم، أما الثاني فقد درست فيه دلالة المفرد: التعريف والتنكير، ودلالة الإعراب ، وتناولت في المحور الثالث دلالة الجملة، وقد اقتصرت على الجملة الاسمية و الفعلية بحسب ورود اللفظة في الآيات القرآنية المباركة، وخلص البحث الى خاتمة أظهرت أهم النتائج التي توصلت إليها.

الذُّل لغة واصطلاحاً والذُّل المحمود والمذموم

أولاً : الذُّل لغة (ذ.ل.ل)

تعددت معان الجذر (ذ.ل.ل) في اللغة حسب حركة الذال إذا كانت كسرة أو فتحة أو ضمة أو سكون، فكل لفظ للحرف له معنى حسب اختلاف الحركة ، فذكر الخليل في لفظة الذل:"الذُّلّ مصدر الذُّلول أي المنقاد من الدواب، ذل يذل، ودابة ذلول : بيِّنة الذُّل وذللته تذليلاً، يقال للكرم إذا ذُلت عناقيده : قد ذلّل تذليلا، الذُّلُّ: مصدر الذليل، ذل يُذل وكذلك : الذلة، والذل : أسفل القميص والقياء ونحو ذلك" (الفراهيدي، 1981، صفحة 176/8).

ونظير الذل الخضوع:" الخضوع: القُل، والاستغداء، والتخاضع: التذلل والتقاصر" (الفراهيدي، 1981، صفحة 113/1)، ولذلك وردت في جمهرة اللغة في قوله :" ذل يذل ذلاً بعد عز، وذلت الدابة بعد شماس وتصب ذلاً، والرجل ذليل والدابة ذلول، والذل والجمع أذلال من قولهم : انّ الأمور تجري على اذلالها أي على مسالكها وطرقها" (الأزدي، 1987، صفحة 118/1.)

وقد فرّق الخليل وابن دريد بين المصدرين : (ذلول وذليل)، إذ الذلول مستعملة للحيوان والنبات أما ذليل مستعملة للإنسان، ويقال : "حافظ ذليل أي قصيرة وبيت ذليل قصير السمك من الأرض، ورمح ذليل قصير، ويجمع الذليل من الناس أذلة وذلانا ، ويجمع الذلول ذلاً ، وقال الفراء في قول الله عز وجل :"فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شراب مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شفاء

لِلنَّاسِ" (النحل : ٦٩) نعت للسبل ، يقال : "سبيل ذلول وسبل ذلل ويقال أن الذلل من صفات النحل أي ذللت لتخرج الشراب. من بطونها" (العروي، 2001، صفحة 293/14) ، وهذا ما سنبينه في بحث الوجه الإعرابي ودلالة الإعراب - بإذنه تعالى.

فالذل بالضم، والذل بالكسر يختلفان لغةُ : "الذُّل : ضد العز، و رجل ذليل والذل بالكسر: اللين، وهو ضد الصعوبة ، يقال: دابة ذلول بنية الذل" (الجوهري، 1987، صفحة 1701/4)

وذكر ابن منظور الذُلُ "الخسة، وأذله وأستذله كله بمعنى واحد وتذلل له أي خضع، وفي أسماء الله تعالى المذل هو الذي يلحق الذل من يشاء من عباده أما الذُّل بالكسر وهو ضد الصعوبة ، ودابة ذلول الذكر والأنثى في ذلك سواء" (ابن منظور، 1983، صفحة 257/11)

الذل، بِالْكَسْرِ: "فِي الدَّابَّة ضد الصعوبة، وبالضم فِي الْإِنْسَان ضد الْعِزّ ؛لِأَن مَا يلْحق الْإِنْسَان أَكثر قدرا مِمَّا يلْحق الدَّابَّة، فَاخْتَارُوا الضمة لقوتها للْإِنْسَان، والكسرة لِضعْفِهَا للدابة، وَقيل: بِالضَّمِّ مَا كَانَ عَن قهر وبالكسر: مَا كَانَ عَن تعصب"، و بالسكون يقال: أذلال "أمور الله جارية على أذلالها اي مجاريها ، وجاء على أذلاله ، أي : وجهه " (الفيروز آبادي، 2005، صفحة 1002/1) ،ويقال :"ذلل طريق الماء إليه، ويقال أمور الله جارية على أذلالها اي مجاريها" (الزبيدي، 2001، صفحة 15/29) .

ثانيا : الذَّل اصطلاحًا :

ذكر أبو هلال العسكري تعريفًا للذل إذ قال : "وهو الانقياد كرها ونقيضه العزّ، وهو الإباء والامتناع والانقياد على كره فاعله ذليل والانقياد طوعاً فاعله ذلول" (العسكري، 2014، صفحة 250) وقال ابن فارس :"الذال واللام في التضعيف والمطابقة أصل واحد يدل على الخضوع والاستكانة واللين، فالذُّل ضد العز، وهذه مقابلة في التضاد صحيحة تدل على الحكمة التي خصت بها العرب دون سائر الأمم؛ لأن العز من العزاز ، وهي الأرض الصلبة الشديدة، والذل خلاف الصعوبة" (الرازي أ.، 1997، صفحة 345/2).

فالذل : اللين وهو ضد الصعوبة، ويقابل العز، وهو ضده، والعز :الصلب الشديد ، والذل: اللين الرقيق، والفرق بين التذلل والذل ذكره العسكري في كتابه الفروق اللغوية قائلاً: "إن التذلل فعل الموصوف به ، وهو إدخال النفس من الذل كإدخال النفس في العلم والذليل المفعول به الذل من قبل غيره في الحقيقة ، وإن كان من جهة اللفظ فاعلاً، ولهذا يمدح الرجل بأنَّه متذلل ولا يمدح بأنه ذليل ، ويقال العلماء متذللون الله تعالى ولا يقال أذلاء له سجانه" (العسكري، 2014، صفحة 249).

والفرق بين الإذلال والإهانة : " أن إذلال الرجل للرجل هنا- أن يجعله منقاداً على الكره أو في حكم المنقاد، والإهانة أن يجعله صغير الأمر لا يبالي به، الشاهد قولك : استهان به اي : لم يبال به ولم يلتفت إليه ، والاذلال لا يكون إلا من الأعلى للأدنى ، و الاستهانة تكون من النظير للنظير و نقيض الإعزاز: بالإذلال، ونقيض الإهانة: الاكرام" (العسكري، 2014، صفحة 251).

وذكر بعض المفسرين الذل : "بأنه هو الخضوع في النفس، واستكانة من جراء العجز عن الدفع والذلول: فِي الدَّوَابّ، والذليل: فِي النَّاس، وَهُوَ الْفَقِير الخاضع المهان وأصل الذل أَن يتَعَدَّى بِاللَّامِ وَقد يعدى ب (على) لتضمين معنى الحنو والعطف وَهَذَا يجمع على (أَذِلَّة) " (ابن عاشور، صفحة 119/9) .

ثانيًا: الذُّل المحمود والمذموم :

ورد لفظ الذل مجموعًا بمعانٍ شتى في القرآن الكريم، وهناك الذل المحمود، والذُّل المذموم ، وأكثر الآيات المباركة التي وردت بلفظة الذل "تدل على الإهانة والقهر للكافرين والمعاندين، أمَّا الذَل المحمود فقد جاء على ثلاثة أنواع، وهي :

- ذل العبودية للخالق عز و جل.
- التواضع والرحمة للوالدين وللمؤمنين.
- تذليل المخلوقات للإنسان

فذل العبودية للخالق يتضمن كل المخلوقات سواء الإنسان والحيوانات والنبات، وكل شيء مثل قوله –تعالى-"وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً"(الإنسان: 14).

و في قوله تعالى: "وَقُلِ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَم يَكُن لَّهُ شريك فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرا"(الاسراء: 111) ، فذل العبودية لله يتضمن الخضوع.

والذل بين المؤمنين يدل على اللين والرفق في قوله تعالى: "فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ" (المائدة : 54) ، فهي مأخوذة من الطواعية ، واليسر واللين ،فالمؤمن ذلول للمؤمن هين لين بالمعاملة مع أخيه المؤمن مستجيب له؛ "لأن المؤمنين أصل رقة ورحمة فيما بينهم لكنهم في الوقت نفسه" (سيد قطب، 2011، صفحة 919/6) .

(أعزة) بأنفسهم ، والعزة ضد الذل كما رأينا- في قوله تعالى: "أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ"، فهم "متصفون بالقوة والاستقلال والشدة ، كأنهم مشدون عليهم بالقهر والغلبة" (ابن عاشور، صفحة 237/6) .

هذه هي صفات المؤمنين ،وهي أن يكون المؤمن "متواضعاً لأخيه ووليه، متعززاً على خصمه وعدوه)" (الزمخشري، 1987، صفحة 648/1) (ابن كثير، 1998، صفحة 67/2).

فالتذلل لله –عزّ وجل- هو عنوان العز والشرف للمؤمنين، وأساس معان التراحم والتواضع والعطف فيما بينهم .

المحور الأول: اشتقاق الجذر "ذ. ل .ل" في ضوء السياق القرآني ومعانيها في كل آية قرآنية كريمة:

ورد لفظ مادة (ذ.ل.ل) بمعانٍ مختلفة وقد وردت هذه الصيغ في ثلاث وعشرين آية في القرآن الكريم، ولكل لفظة دلالة تختلف عن الأخرى إلا ما تشابه اللفظ والبينة ، وورود المعنى نفسه حسب اشتقاقها، وتغيير البنية اللغوية لها من فعل أو اسم فاعل أو اسم المفعول أو مصدر وغيره، فقد وردت بالصيغ الاتية (عبد الباقي، 2001، صفحة 338).

(نذل، الذل ، الذلة ، أذلة، الأذل ، الأذلين ، ذلول ، ذلولا وذللاً، ذللناها، ذللت، تذليلاً، تذل). مع الاتفاق في الحروف والاختلاف في الحركات.

و سأذكر كل لفظة وردت في القرآن الكريم مع دلالتها حسب كتب المفسرين و المعاجم :

- الذل : تعني اللين والرفق والرحمة (الفيروز آبادي، 2005، صفحة 390/3) (الطبري، 2000، صفحة 418/17) في الآيات المباركة الآتية:

1-قوله تعالى : "وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ"(الاسراء : 24).

2-وفي قوله تعالى :"وَقُلِ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَم يَكُن لَّهُ شريك فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلَّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً" (الأسراء: 111).

وجاءت لفظة الذل بمعنى: السكون وسرق النظر (الطبرسي، 1977، صفحة 46/9)

3- في قوله تعالى:"وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خاشعين مِنَ الذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طرف خَفِيٍّ" (الشورى: 45).

ذُلل، ذلل ، تذليلاً ، أما ذلل فقد جاءت بمعنى السهولة والتمهيد (العروي، 2001، صفحة 407/14) (الطبري، 2000، صفحة 249/17) (السيوطي، 2011م، صفحة 230/4)

4- في قوله تعالى :"فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شراب مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيه شفاء لِلنَّاسِ"(النحل : ٦٩) .

وأما ذلل جاءت بمعنى: السهولة والمساواة (الاصفهاني، 2009، صفحة 338)

في قوله تعالى:"وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً"(الانسان : ١٤).

وذلل بالفتح جاءت بمعنى: سهلة الانقياد لما يراد منها (الفراهيدي، 1981، صفحة 176/8) في قوله تعالى :"وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ"(يس:72)، وتذل : جاءت بمعنى: القهر والإهانة والاخضاع (النجار، 1972، صفحة 326/1) ،في قوله تعالى:"قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي

الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"(آل عمران : 26).

وندل : وهي : "نا" المتكلمين، جاءت بمعنى :الهوان والخزي (الاندلسي أ.، 1999، صفحة 407/7) في قوله تعالى :"فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَى"(طه: 134).

أما المعنى الثاني لأذلة : أرقاء رحماء متواضعين فيما بينهم (الاندلسي أ.، 1999، صفحة 330/3) في قوله تعالى :"فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بقوم يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ"(المائدة: 54) .

المحور الثاني : المعنى النحوي للمفردة :

أولاً : التعريف والتنكير :

وهما ظاهرتان بارزتان من ظواهر اللغة العربية متداخلتان مع موضوعات النحو العربي، وقد أفرد النحويون باباً خاصاً بالمعرفة والنكرة، وعندهم أن "النكرة هي الأصل والمعرفة فرع" (الأنصاري، 2002، صفحة 83/1).

وقد التفت النحويون والمفسرون اللغويون إلى المعاني التي تكمن وراء استعمال اللفظة القرآنية معرفة كانت أو نكرة .

1- دلالة التعريف : المعارف سبعة أنواع مما فصل النحويون القول فيها (بن يعيش، 2001، صفحة 18/2) (ابن عقيل ، 1985) يقسم النحاة "ال" المعرفة على قسمين: عهدية وجنسية.

1 - أل العهدية، معنى العهد : المعرفة ومنه قولهم : عهدي بموضوع كذا (الفيروز آبادي، 2005، صفحة 320/1) (وهي تدخل على واحد من أفراد الجنس بعينه) (السامرائي، 1987، صفحة 105/1)

من مواضع أل العهدية في لفظة "ذل" في الاستعمال القرآني قوله تعالى :"وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَآؤُوْاْ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ"(البقرة : ٦١) ، فمواضع الذلة المعّرفة بأل العهدية جاءت بمعانٍ ، أذكر منها :

-الإحاطة والشمولية :

أي جعل ذلك الشمول لكل اليهود الذين نزلت بهم الآيتين القرآنيتين، وإحاطة شاملة فقد "جعل ذلك محيطاً بهم إحاطة، فالكلام كناية عن كونهم أذلاء متصاغرين، وذلك بما ضرب عليهم من الجزية التي يؤدونها وهم صاغرون)" (الألوسي، 1995، صفحة 342/1)، فالذلة -هنا- هي مصدر ذل ويذل وقيل:"ما ألزموا من اظهار الذي علم أنهم اليهود ولا يلتسبوا بالمسلمين، فلا ترى ملة

أحرص وأذل من اليهود" (الاندلسي أ.، 1999، صفحة 303/1) ، والذلة هي: "فعلة من الذل كأنها الهيئة والحال" (الاندلسي أ.، 1993، صفحة 88/1).

والذلة معناها :"ألزموها وقضي عليهم بها" (الاندلسي أ.، 1993، صفحة 88/1)، يراد بها الذلة المعروفة عندهم أُلزموا بها إلزاماً "، أي ألزموا الذلة إلزامًا لا يبرح عنهم ، وقال ابن زيد : "أبدل الله اليهود بالعز ذلاً وبالقمة بؤساً وبالرضا عنهم غضبا جزاء لهم بما كفروا بآياته" (الطبرسي، 1977، صفحة 169/1)، فالشمول و الإحاطة بكل أحوالهم يتمثل في غضب الله عليهم (" أثارة ما شفع به حالهم من لزوم الذلة والمسكنة وأفرد اسم الاشارة لتأويل المشار إليه بالمذكور") (ابن عاشور، صفحة 319/1)، فأُلزموا بها إلزاما أي "لا يملكون من الذلة في حال من الأحوال الا في حال أن يكونوا معتصمين بذمه الله تعالى أو كتابه وذمة المسلمين فإنهم بذلك يسلمون من القتل والاسر و السبي " (الألوسي، 1995، صفحة 174/3). أي : "ذلة صدر النفس والمال والاهل " (الألوسي، 1995، صفحة 175/3).

- الخوف والخشوع:

وجاءت كذلك (أل) التعريف في قوله تعالى:"وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خاشعين مِنَ الذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طرف خَفِي"(الشورى: 45) ؛ لتدل على الخوف والخشوع ، وهي حالة الكافرين ، أو هي وصف لحال الكفار في يوم القيامة، إذ يقول الطبرسي في تفسيره: "يعرضون عليها أي على النار قبل دخولهم النار خاشعين من الذل أي ساكنين متواضعين في حال العرض ... يسارقون النظر إلى النار خوفاً منها وذلة في نفوسهم" (الطبرسي، 1977، الصفحات 45/9-46)

-(أل) لتعريف الجنس :

تدل على الاستغراق والشمول، ومنها قوله تعالى :"يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ" (المنافقون: 8)، (الأذل) يشمل كل جنس الأذل إذ جاءت "بالإفراد "، وهذه الآية الكريمة لها سبب نزول في حضور المنافقين إذ أرادوا - التهديد وإفساد إخلاص الأنصار للمهاجرين، فأراد بـ (الأعز) اسم " فريق الانصار فأنهم أهل المدينة وأصل الأموال وهم أكثر عددًا من المهاجرين، وقد أبطل الله تعالى كلامهم بقوله : ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين " (ابن عاشور، صفحة 249/28) أي: "هم الذين لا يقهرون إذا أراد الله نصرهم) (ابن عاشور، صفحة 249/28) بمعنى: "أن العزيز يخرج الذليل ويبعده" (الاندلسي أ.، 1993، صفحة 315/5) ".

وفي قوله تعالى :"إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ فِي الأَذَلِّين" (المجادلة: 20)، جاءت (بالجمع) (الأذلين)، أي"في جملة من أذله الله –تعالى- من الأمم السابقة منهم أذل خلق الله تعالى؛ لأن "ذلة أحد الخصمين على مقدار عزة الآخر ولما كانت عزة الله عين متناهية كانت ذلة من يعاديه)" (الرازي ف.، 1999، صفحة 498/29) (الألوسي، 1995، صفحة 228/14) ويقول الزمخشري في الأذلين"في جملة من هو أذل خلق الله لا ترى أحدًا أذل منهم" (الزمخشري، 1987، صفحة 496/4).

وجاء في دلالة الكلمة كل أنواع الذل التي تنفي المخالفة لله عز وجل ، وإنفراده ووحدانيته في قوله عز وجل :"وَقُلِ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَم يَكُن لَّهُ شريك فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرا" (الاسراء: 111.).

(منَ الذل) فيها ثلاثةُ أوجه، أحدُها: أنها صفةٌ لـ(وليّ)، والتقدير: "وليّ من أهلِ الذل، والمرادُ بهم: اليهودُ والنصارى؛ لأنهم أذلُّ الناسِ، والثاني: أنها تبعيضية. الثالث: أنها للتعليل، أي: مِنْ أجل الذُّلِّ، وإلى هذين المعنيين نحا الزمخشريُّ فإنه قال: "وليٌّ من الذل: ناصرٌ من الذل، ومانعٌ له منه، لاعتزازه به، أو لم يُوالِ أحداً لأَجْلِ مَذَلَّةٍ به ليدفعَها بموالاتِه" ، فلم يتخذ ولياً "يعاونه ويحالفه لذلة به، و هو عادة العرب - كانت تحالف بعضها بعضاً ، يلتمسون بذلك العز و المتعة، فنفى ذلك عنه جل ثناؤه " (الزبيدي، 2001، صفحة 12/29) (ابن عاشور، صفحة 209/15).

- دلالة التعريف بالضمير :

من دلالة الضمائر وأغراضها في الآيات الكريمة للفظة (ذلل)، وما يضاف منها إلى ضمير نختار منها ما يأتي: في قوله عز من قائل: "وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ" (يس ٧٢).

(وذللناها لهم) جاءت للتكريم والتسخير والانقياد، فالتكريم للإنسان والتسخير من الله تعالى للإنعام فهي منقادة مطيعة، وجاءت الهاء في الفعل (ذللنا) لتعود على الأنعام في الآية السابقة لها، وهي "أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَاماً فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ"{71} ، ويكون في محل نصب مفعول به، أي "سخرناها لهم حتى يقود الصبي الجمل العظيم ، ويضربه ويصرفه كيف يشاء" (القرطبي، 2003، صفحة 55/15) .

وسخرناها لهم "منقادة لهم ، وإلا فمن كان يقدر عليها لولا تذليله - تعالى - وتسخيره لها، ومعنى تذليل الانعام : خلق مهانتها للإنسان في جبلتها بحيث لا تُقدم على مدافعة ما يريد منها، فإنها ذات قُوات يدفع بعضها بعضاً عن نفسه بها، فإذا زجرها الإنسان أو أمرها ذلّت له وطاعت مع كراهيتها ما يريده منها، من سير أو حمل أو حلب أو أخذ نسل أو ذبح، ولهذا "ألزم الله سبحانه

الراكب أن يشكر هذه النعمة، ويسبح بقوله : سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين" (النسفي، 1998، صفحة 112/3)، وقال الألوسي: (حتى الذبح) (الألوسي، 1995، صفحة 50/12) فمنها ركوبهم، فالفاء "لتفريع أحكام التدليل عليه وتفصيلها" (الألوسي، 1995، صفحة 50/12).

- دلالة التعريف بالإضافة:

يفيد التعريف بالإضافة معاني عديدة ولفظة " ذ.ل.ل" وردت مرة واحدة فقط مضاف إليه - بحسب جردي للآيات المباركة في القرآن الكريم، أوجز بعضها ممثلة معانيها في الاستعمال القرآني:

أ-اللين والرفق والرحمة والطاعة:

"جناح الذل " في قوله تعالى :"وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرا" (الإسراء: 24).

أي كن لهما ذليلاً "رحيماً عليها ، متواضعاً لين الجانب خاضعا لهما تطعهما فيما أمراك به مالم يكن في معصية " (الطبري، 2000، صفحة 418/17) (الاندلسي أ.، 1993، صفحة 449/3)

وقال الزمخشري : "فإن قلت: ما معنى "جناح الذل؟ قلت : فيه وجهان : أن يكون المعنى: واخفض لهما جناحك كما قال: واخفض جناحك للمؤمنين"، فأضافه إلى الذل كما أضيف حاتم إلى الجود على معنى، واخفض لها جناحك الذليل أو الذلول و الثاني : أن يجعل لذله أو لذله جناحاً خفيضاً كما جعل لبيد للشمال يداً، وللقرة زماناً مبالغة في التذلل والتواضع لهما" (الزمخشري، 1987، صفحة 658/2)، والمعنى جعل اللين ذللاً، واستعار له جناحًا، فهي استعارة تصريحية في علم البيان.

وفي (جناح الذل) استعارة أي"اقطعهما جانب الذل منك ودمث لهما نفسك وخلقك، وبولغ بذكر الذُّلِّ هنا ولم يذكر في قوله: "وَاخْفِضْ جَناحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ" [الشعراء: 215] وذلك بحسب عظم الحق هنا، وقرأ الجمهور (الذّل) بضم الذال، وقرأ سعيد بن جبير وابن عباس وعروة بن الزبير (الذل) بكسر الذال، ورويت عن عاصم بن أبي النجود، و (الذل) في الدواب ضد الصعوبة ومنه الجمل الذلول، والمعنى يتقارب وينبغي بحكم هذه الآية أن يجعل الإنسان نفسه مع أبويه في خير ذلة في أقواله واستكانته ونظره، ولا يحد إليهما بصره، فإن تلك هي نظرة الغاضب" (الزمخشري، 1987، صفحة 658/2).

ثانيًا: دلالة التنكير:

ظاهرة التنكير من الظواهر التعبيرية في المعنى النحوي التي أهتم بها كل من النحويين والمفسرين، فقد حاولوا إبراز أثرها في النظم القرآني وبيانها، ودلالة التنكير تختلف عن دلالة التعريف، وورودها في آيات لفظة "ذلل" في الاستعمال القرآني كثيرة، فمنها :

1- الكآبة والانكسار والهوان:

في قوله سبحانه وتعالى - :"لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلاَ يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلاَ ذِلَّةٌ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ {26} وَالَّذِينَ كَسَبُواْ السَّيِّئَاتِ جَزَاء سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُم مِّنَ اللّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّار" (يونس : 26-27).

(ترهقهم ذلة) في قوله تعالى:"وَالَّذِينَ كَسَبُواْ السَّيِّئَاتِ جَزَاء سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ" تكررت في سورة القلم (آية ٤٣) ، وفي سورة المعارج (آية ٤٤)، وهي المعنى نفسه ، أي: "تلحقُهُم وتغشاهُم (ذلة) شديدةٌ ؛ لأن المقصود بها هم الكافرون ومنظرهم يوم القيامة، "وترهقهم: تحل بهم ،وتقترب منهم بحرص على التمكن منهم، وجملة ترهقهم ذلة حال ثانية من ضمير يستطيعون".

أما الآية (٢٩) من سورة يونس عندما وصف الله عز وجل حال المؤمنين فلا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة ، فهو واضح لا يصيبهم ذلك القتر ولا الذلة؛ لأنهم في نعيم دائم ، أي لا تغشي وجوههم أي "كآبة وكسوف يظهر منه الانكسار والهوان، ولما كان هذا واضحًا في أنهم أهل السعادة أولئك " (البقاعي، 1995، صفحة 105/9)، والرهقة : غشية :"وهو أن يحمل الإنسان على نفسه مالا يطيق قبال : أرهقته أن يصلي إذا اعجلته عند الصلاة، قيل اهل الرهق المقاربة" (الاندلسي أ.، 1999، صفحة 42/6) .

وفي الذلة قولان "أحدهما الكآبة ، قاله ابن عباس، والثاني: الهوان قاله أبو سليمان" (الجوزي، 1984، صفحة 327/2)، وترهقهم ذلة "أي يغشاهم هوان وخزي) (القرطبي، 2003، صفحة 332/8)، والذلة والهوان المراد أثر الذلة الذي يبدو على وجه الذليل ، فلا تتشوه وجوههم بالفتر وهيئة الذلة (ابن عاشور، صفحة 147/11)، فالآية الأولى تحريض قبل التصريح في الآية الثانية، "فالتحريض بالذين لم يهدهم الله، وهم الذي كسبوا السيئات تعجيلا للمساءلة إليهم بطريق التحريض قبل التصريح اللذين كسبوا الحسنات، اي لا ينالهم مكروه بوجه من الوجوه ؛ لأنّ المكروه إذا وقع بالإنسان تبين ذلك في وجهه وتغير" (السعدي، 2000، صفحة 362/1)

فالتصريح للمؤمنين لبيان أمنهم ، ومفازهم؛ ليطمئنوا بذلك الوعد الذي وعدهم إياه عز وجل "ولبيان أمنهم من المكاره أثر بيان فوزهم بالمطالب" (العمادي، 2010، صفحة 138/4)

وفي لفظة (أذلة) ، جاءت نكرة في كثير من الآيات القرآنية نورد منها:

* في قوله تعالى :"قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُون" ،(النمل : 34)، وهذا القول لبيان قول بلقيس "هذا قول بلقيس: إن سلمان وجنوده كذلك يفعلون)" (السمرقندي، 1993م، صفحة 581/2) أذلة-أيضًا- تدل على الإهانة "أي أهانوا أشرافها وكبراءها لكي يستقيم لهم الأمر والمعنى : أنها حذرتهم مسير سليمان (عليه السلام) إليهم ودخوله بلادهم" (الطبرسي، 1977، صفحة 276/7).

- اللين والرحمة والتواضع:

في قوله تعالى :"فسوف يَأْتِي اللّهُ بقوم يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ" (المائدة : 54)(أذلة) ، "معنى أذلة على المؤمنين أي" جانبهم لين على المؤمنين ، ليس إنهم أذلاء مهانون ، وقوله عز وجل "أعزة على الكافرين"، أي جانبهم غليظة على الكافرين" (العروي، 2001، صفحة 292/14).

والمقصود- هنا- الذل"بمعنى لين الجانب وتوطئة الكنف، وهو شدة الرحمة والسعي للنفع، ولذلك علق به قوله: على المؤمنين، ولتضمين أذلة معنى مشفقين متوادين عُدي بعلى دون اللام، أو لمشاكلة (على) الثانية في قوله: على الكافرين، والأعزة جمع العزيز فهو المتصف بالعز، وهو القوة والاستقلال".

ثانيًا- دلالة الإعراب:

من المؤكد أن العلامات الإعرابية دوال على المعاني في الكلام ، فقد استند المفسرون إلى الإعراب في استنباط معاني الآيات القرآنية ، إذ رأوا أهمية الإعراب في توضيح المعنى وما جاء في الآيات القرآنية للفظة (ذلل) وجهين إعرابيين في قوله تعالى:"فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شراب مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُه" (النحل : ٦٩)، فالتوجيه الإعرابي واحد : وهو حال منصوبة.

- الوجه الأول : يجوز أن" تكون حالاً من السبل ، أي ذللها الله تعالى كقوله:(هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾ الملك: 15". (السمين، 2008، صفحة 263/7) (ابن جزي، 1996، صفحة 849/1):

-الوجه الثاني : أن تكون حالاً من فاعل (فاسلكي) - أي للنحل - أي مطيعة ومنقادة ، إذا إذا كانت الحال تعود للسبل فتكون دلالة ذللاً"السهولة والتسخير للنحل؛ كي تسير بيسر من رزقها ، أما

إذا كانت الحال تعود النحل فتكون دلالة "ذللاً " الانقياد والطاعة ، ويقال "أن الذلل من صفات النحل، أي ذلّلت؛ لتخرج الشراب من بطونها، ويقال أجر الأمور على أذلالها أي على أهوالها التي تصلح عليها، تتيسر وتسهل" (العروي، 2001، صفحة 292/14).

والفاء في (فاسلكي) للتقريع "للإشارة إلى أن الله أودع في طبع النحل عند الرعي التنقل من زهرة إلى زهرة" (ابن عاشور، صفحة 207/14)

المحور الثالث دلالة الجملة الاسمية والفعلية:

أولاً: دلالة الجملة الاسمية :

عرفت الجملة الاسمية بأنها المصدرة باسم، نحو : زيد قائم (ابن هشام، 1983، صفحة 492/2)، والجملة الاسمية تدل على الثبوت والدوام والاستمرار (المخزومي، 1986، صفحة 42)" ، ومن دلالاتها ومعانيها ما ورد في لفظة ذلل نذكر منها :

-الدوام والاستمرارية :

في قوله تعالى :"إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَياةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِين"(الاعراف : 152).

أي "سيصيبهم هوان وذلة وعقوبة من الله في الدنيا قبل الآخرة" (الطبري، 2000، صفحة 133/13) ، وهي ذلة الاغتراب "التي تضرب بها الأمثال والمسكنة المنتظمة لهم ولأولادهم جميعا " (العمادي، 2010، صفحة 275/3)، فلا يسلمون "من الذلة في حال من الأحوال إلا في حال أن يكونوا معتصمين بذمة الله" (الألوسي، 1995، صفحة 174/3)، وهم لم يفعلوا ذلك فوجب الاستمرار والدوام إلى يوم الدين .

ومن الآيات التي وردت لفظة (ذلل) فيها، وتدل على الدوام والاستمرارية في قوله تعالى : "وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُون" [ال عمران :123].

فإن جملة (وأنتم أذلة): هي جملة حالية أي في وقت النصر الذي كتبه الله تعالى لكم انتم أذلةٌ من استمرار قلة عددكم "وانتم أذلة معناه قليلون، وذلك أنهم كانوا ثلاثمائة وثلاثة عددهم، أو أربعة عشر رجلاً" (الاندلسي أ.، 1993، صفحة 502/1)، وقد أكدت الآية الكريمة والجملة الاسمية بلام التوكيد وبـ (قد) التي تفيد التحقق، "إذ تحقق النصر في وقت الذلة واستمراريتها، فعندما أمر الله تعالى بالشكل عليه، ذكر المؤمنين بأسر بدر الذي كان ثمرة التوكل على الله والثقة وانتم أذلة "حال من الضمير ،وانما قال أذلة ولم يقبل ذلائل تنبيهًا على قلتهم مع ذلتهم

لضعف الحال وقلة المراكب والسلاح") (البيضاوي، 1997، صفحة 36/2) (الرازي ف.، 1999، صفحة 348/8).

ثانيًا : دلالة الجملة الفعلية:

الجملة الفعلية هي التي تبتدأ بالفعل سواء كان ماضيًا أو مضارعًا أو أمرًا، وقد تنّبه اللغويون والمفسرون لدلالات الجملة الفعلية، ولا سيما دلالتها على التجدد والحدوث، ومن تلك الدلالات في الآيات التي وردت لفظة (ذلل) فيها نذكر من معانيها:

- التجدد في تذليل القطوف:

تمثلت هذه الدلالة في قوله تعالى:"وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً"(الإنسان: 14.).

يخبرنا الله –تعالى- هنا عن أهل الجنة ومظاهر نعم الله عليهم -أهل الجنة- ومن هذه النعم تذليل قطوف الجنة لهم، أي "تدنو ظلالها عليهم مذللة لهم قطوفها .. وأن استدامة الظل مطلوبة هناك والتجدد في تذليل القطوف على حسب الحاجة" (الألوسي، 1995، صفحة 176/15)، فهي جملة فعلية معطوفة على جملة ابتدائية وإذا نصبتها على الحال ففي حال من دانية : اي تدنى ظلالها عليهم في حال تظليل قطوفها". (الزمخشري، 1987، صفحة 669/4)

فدانية "في حالة تذليل قطوفها أو معطوفة على دانية" (ابن جزي، 1996، صفحة 2524/1) ، فالحال هو الهيئة التي يكون عليها صاحب الحال ، و قطوفها دانية "كلما أرادوا أن يقطفوا منها ، ذلل ذلك لهم، فدنا لهم منهم قعوداً سواء كانوا مضطجعين أو قياما" (العروي، 2001، صفحة 292/14).

ويرى أغلب النحويين الزيادة بمعنى النفي في الحروف والأفعال والأسماء، والذي يريده النحويون من الزيادة إنما هو زيادة من جهة الإعراب للفظ ما فقط لا معنى، (عضيمة، 2004، صفحة 471/2)، فالحذف والزيادة خلاف الأصل، وكلما أمكن أن يكون الكلام مستقيماً دون تقدير محذوف كان أولى ، وكذلك إذا استقام الكلام دون جعل الكلمة زائدة، فهذا أصل متفق عليه، وبعض العلماء يتحرج من إطلاق لفظ زائد على ما في القرآن الكريم (عضيمة، 2004، صفحة 472/2)، ومن هذه الزيادة في الآيات القرآنية التي نحن بصدد دراستها في هذا البحث - في قوله تعالى : "يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلاَ تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لا شية فِيهَا" (البقرة: 71)، زيادة لا :"(لا) الأولى نافية مهملة -لا اختلاف فيها- والثانية للتوكيد" (الزمخشري، 1987، صفحة 69/1)، "ولا تسقى الحرث نفي معادل لقوله: لا ذلول والجملة صفه، والصفتان منفيتان من حيث المعنى".

فضلاً عن أن (لا تسقي) منفي معنى أيضًاً، "والمراد أنها لم تذلل بالعمل، لا في حدث ولا في سقي، ولذا نفي عنها إثارة الأرض وسقيها" (الاندلسي أ.، 1999، صفحة 42/1)، ويرى أبو حيان أن (لا) الثانية ليست مزيدة بل مكررة ؛ لأن قوله تعالى : لا ذلول "منفية بـ لا ، وإذا كان الوصف قد نفي بـ (لا) لزم تكرارها.

وفي تفسير الطبري تأويل ذلك :"إن الله يقول إن البقرة التي أمرتكم بذبحها بقرة لا ذلول أي لم يذللها العمل") (الطبري، 2000، صفحة 212/2) ، والحق أنه مجيء (لا) بعد حرف العطف في قوله: ("(ولا تسقي) مع أن حرف العطف يغني عن إعادتها إنما هو مراعاة للاستعمال الفصيح لكل وصف، أو ما في معناه أدخل فيه حرف لا"). (ابن عاشور، صفحة 555/2).

الخاتمة :

يمكن أن أشير إلى أهم النتائج التي توصل إليها البحث بإيجاز .

- إن المعنى النحوي يمنح النصوص القرآنية فاعلية وإيضاح.
- لمادة (ذلّ) في اللغة "أصل واحد يدل على الخضوع والاستكانة واللين".
- الذل في الاصطلاح ضد العز، ويقال اختلاف معنى الذل حسب حركة الذال إذا كانت كسرة، أو فتحة أو ضمة لكل حركة دلالة خاصة.
- وردت مادة "ذلل في القرآن الكريم ثلاث وعشرين مرة.
- كان التعريف والتنكير للفظة ذلل معانٍ مختلفة أوضحها البحث أهمها: اللين والرفق والكآبة الاستكانة .
- أوضح البحث أن الذل نوعان الذل المحمود، والذل المذموم.
- أثبت البحث أن للعلامة الإعرابية أهمية كبيرة في اختلاف المعنى في النص القرآني ، وذلك في اللفظ المحتمل لأكثر من معنى.
- كانت الجملة الاسمية والفعلية في الآيات الواردة للفظة (ذلل) فيها أهمية كبيرة لبيان دلالتها على الثبوت والاستقرار.
- كان التقديم والتأخير في الآيات القرآنية التي درسناها لتحقيق أغراض ومعان منها : الاهتمام والتشويق وغيره.
- المعنى النحوي له دلالات خاصة في سياق النص القرآني ومنها الزيادة والتقديم والتأخير حسب ما ورد في الآيات الكريمة المعنية بالدراسة.

المصادر والمراجع

-القرآن الكريم

ابراهيم حسين سيد قطب. (2011م). في ظلال القرآن. بيروت: دار الشروق.

إبراهيم مصطفى، احمد الزيات، حامد عبد القادر محمد النجار. (1972م). المعجم الوسيط (المجلد 2). القاهرة: مجمع اللغة العربية.

ابن هشام الأنصاري. (2002م). أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (المجلد 3). (اميل بديع يعقوب، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

أبو البركات عبد الله حافظ الدين النسفي. (1998م). مدارك التنزيل وحقائق التأويل (المجلد 1). (يوسف على بديوي، المحرر) بيروت: دار الكلم الطيب.

أبو الحسن برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي. (1995م). نظم الدرر في تناسب الايات والسور. (عبد الرزاق غالب المهدي، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

ابو العباس شهاب الدين احمد بن يوسف السمين. (2008م). الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. (أحمد محمد الخراط، المحرر) دمشق: دار القلم.

أبو الفتح أبن جني. (1987م). الخصائص (المجلد 4). (محمد علي النجار، المحرر) بيروت: عالم الكتب.

ابو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي ابن كثير. (1998م). تفسير القرآن العظيم . (محمد حسين شمس الدين، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي. (1984م). زاد المسير (المجلد 3). بيروت: المكتب الأسلامي.

أبو الفضل جمال الدين ابن منظور. (1983م). لسان العرب. بيروت: دار أحياء التراث العربي.

ابو الفضل شهاب الدين محمود الألوسي. (1995م). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني (المجلد 1). بيروت: دار التراث العربي.

ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني. (2009م). مفردات الراغب (المجلد 1). (صفوان عدنان الداودي، المحرر) دمشق: دار القلم.

ابو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري. (1987م). الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (المجلد 3). بيروت: دار الكتاب العربي.

ابو القاسم محمد بن أحمد الغرناطي ابن خزي. (1996م). التسهيل لعلوم التنزيل والهداية. (عبد الله الخالدي، المحرر) بيروت: دار الارقم بن الأرقم .

أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي. (1993م). بحر العلوم. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي. (1981م). العين. (مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي، المحرر) بغداد: دار الرشيد.

ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي. (1977م). مجمع البيان من تفسير القرآن. القاهرة: هدية مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، دار التقريب.

أبو محمد عبد الحق بن عطية الاندلسي. (1993م). المحرر الوجيز. (عبد السلام عبد الشافي محمد، المحرر) بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية.

أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن هشام. (1983م). مغني اللبيب من كتب الأغاريب. (محمد محيي الدين عبد العيد، المحرر) قم- ايران: منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي.

ابو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري. (1987م). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. (أحمد عبد الغفور عطار، المحرر) بيروت: دار العلم للملايين.

ابو هلال الحسن بن عبد الله العسكري. (2014م). الفروق اللغوية. (محمد إبراهيم سليم، المحرر) القاهرة: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع.

ابي السعود محمد بن محمد العمادي. (2010). إرشاد العقل السليم. بيروت: دار احياء التراث العربي.

أثير الدين محمد بن يوسف بن حيان الاندلسي. (1999م). البحر المحيط. (عبد الرزاق المصري، المحرر) بيروت-لبنان: دار احياء التراث العربي.

أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي. (1979م). مقاييس اللغة. (عبد السلام محمد هارون، المحرر) دار الفكر.

بهاء الدين عبد الله العقيلي الحمداني ابن عقيل . (1985م). شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (المجلد 2). (محمد محيي الدين عبد الحميد، المحرر) دمشق: دار الفكر.

جلال الدين السيوطي. (2011م). الدر المنثور في التفسير المأثور. بيروت: دار الفكر.

عبد الرحمن بن ناصر السعدي. (2000م). تفسير السعدي (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) . (عبد الرحمن معلا اللويحق، المحرر) مؤسسة الرسالة.

فاضل صالح السامرائي. (1987م). معاني النحو. بغداد: مطبعه التعليم العالي الموصل، بيت الحكمة.

فخر الدين محمد بن عمر الرازي. (1999م). التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) (المجلد 3). بيروت – لبنان: دار أحياء التراث العربي.

محمد الطاهر ابن عاشور. (1997م). التحرير والتنوير. تونس: دار سحنون للنشر والتوزيع .

محمد بن احمد الانصاري شمس الدين القرطبي. (2003م). الجامع لاحكام القرآن. (هشام سمير البخاري، المحرر) الرياض: دار عالم الكتب.

محمد بن أحمد الزهري العروي. (2001م). تهذيب اللغة. (محمد عوض مرعب، المحرر) بيروت: دار احياء التراث العربي .

محمد بن الحسن بن دريد الأزدي. (1987م). جمهرة اللغة. (رمزي مثير بعلبكي، المحرر) بيروت: دار العلم للملايين.

محمد بن جرير أبو جعفر الطبري. (2000م). جامع البيان في تأويل القرآن. (احمد محمد شاكر، المحرر) مؤسسة الرسالة.

محمد بن محمد بن عبد الرزاق الزبيدي. (2001م). تاج العروس من جواهر القاموس. (مجموعة من المحققين، المحرر) دار الهداية.

محمد بن يعقوب الفيروز آبادي. (2005م). القاموس المحيط (المجلد 8). (نصر الموريني، المحرر) بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

محمد عبد الخالق عضيمة. (2004م). دراسات الأسلوب القرآن الكريم (المجلد 1). القاهرة: دار الحديث.

محمد فؤاد عبد الباقي. (2001م). المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. القاهرة: دار الحديث.

مهدي المخزومي. (1986م). في النحو العربي (المجلد 2). بيروت: دار الرائد العربي.

موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش. (2001م). شرح المفصل. (احمد السيد سيد احمد، المحرر) القاهرة: دار العلم جامعة.

ناصر الدين ابو سعيد الشيرازي البيضاوي. (1997م). أنوار التنزيل وأسرار التأويل. (محمد عبد الرحمن المرعشلي، المحرر) بيروت: دار احياء التراث العربي .

المصادر والمراجع العربية باللغة الانكليزية

The Holy Qur'an•

Ibrahim Hussein Sayyid Qutb. 2011. Fi Zilal al-Qur'an (In the Shade of the Qur'an). Beirut: Dar Al-Shorouk.

Ibrahim Mustafa, Ahmed Al-Zayat, Hamed Abdel Qader, Mohamed Al-Naggar. (1972). Al-Mu'jam Al-Wasit (Vol. 2). Cairo: The Arabic Language Academy.

Ibn Hisham Al-Ansari. (2002). Awdaḥ al-Masalik ila Alfiyat Ibn Malik (Vol. 3). (Emile Badi' Ya'qoub, Ed.). Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.

Abu Al-Barakat Abdullah Hafiz Al-Din Al-Nasafi. (1998). Madarik al-Tanzil wa Haqaiq al-Ta'wil (Vol. 1). (Yusuf Ali Badiwi, Ed.). Beirut: Dar Al-Kalim Al-Tayyib.

Abu Al-Hasan Burhan Al-Din Ibrahim ibn Umar Al-Biqai.). Nazm al-Durar fi Tanasub al-Ayat wal-Suwar. (Abdul Razzak Ghalib Al-Mahdi, Ed.). Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.

Abu Al-Abbas Shihab Al-Din Ahmad ibn Yusuf Al-Samin.. Al-Durr Al-Masun fi Ulum Al-Kitab Al-Maknun. (Ahmad Muhammad Al-Kharrat, Ed.). Damascus: Dar Al-Qalam.

Abu Al-Fath Ibn Jinni. (7). Al-Khasa'is (Vol. 4). (Muhammad Ali Al-Najjar, Ed.). Beirut: Alam Al-Kutub.

Abu Al-Fida Ismail ibn Umar Al-Qurashi Ibn Kathir. (1998). Tafsir Al-Qur'an Al-Azim. (Muhammad Hussein Shams Al-Din, Ed.). Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.

Abu Al-Faraj Abdul Rahman ibn Ali ibn Muhammad Al-Jawzi. (1984). Zad Al-Masir (Vol. 3). Beirut: Al-Maktab Al-Islami.

Abu Al-Fadl Jamal Al-Din Ibn Manzur. (1983). Lisan Al-Arab. Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi.

Abu Al-Fadl Shihab Al-Din Mahmoud Al-Alusi. (1995). Ruh Al-Ma'ani fi Tafsir Al-Qur'an Al-Azim wa Al-Sab' Al-Mathani (Vol. 1). Beirut: Dar Al-Turath Al-Arabi.

Abu Al-Qasim Al-Hussein ibn Muhammad Al-Raghib Al-Asfahani. (). Mufradat Al-Raghib (Vol. 1). (Safwan Adnan Al-Daudi, Ed.). Damascus: Dar Al-Qalam.

• Abu Al-Qasim Jar Allah Mahmoud ibn Umar Al-Zamakhshari. (1987). Al-Kashaf 'an Haqa'iq Al-Tanzil wa 'Uyun Al-Aqawil fi Wujuh Al-Ta'wil (Vol. 3). Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi.

• Abu Al-Qasim Muhammad ibn Ahmad Al-Gharnati Ibn Khuzay. (1996). Al-Tashil li Ulum Al-Tanzil wa Al-Hidaya. (Abdullah Al-Khalidi, Ed.). Beirut: Dar Al-Arqam Ibn Al-Arqam.

• Abu Al-Layth Nasr ibn Muhammad ibn Ahmad Al-Samarqandi. (1993). Bahr Al-Ulum. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.

• Abu Abd Al-Rahman Al-Khalil ibn Ahmad Al-Farahidi. (1981). Al-'Ayn. (Mahdi Al-Makhzumi & Ibrahim Al-Samarra'i, Eds.). Baghdad: Dar Al-Rashid.

• Abu Ali Al-Fadl ibn Al-Hasan Al-Tabarsi. (1977). Majma' Al-Bayan fi Tafsir Al-Qur'an. Cairo: Gift of the Ahl Al-Bayt Foundation for Reviving Heritage, Dar Al-Taqreeb.

• Abu Muhammad Abdul Haqq ibn Atiyyah Al-Andalusi. (1993). Al-Muharrar Al-Wajiz. (Abdul Salam Abdul Shafi Muhammad, Ed.). Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.

• Abu Muhammad Abdullah Jamal Al-Din ibn Yusuf Ibn Hisham. (1983). Mughni Al-Labib min Kutub Al-Aghareeb. (Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Ed.). Qom, Iran: Publications of Ayatollah Al-Mirza Al-Najafi Library.

• Abu Nasr Ismail ibn Hammad Al-Jawhari. (1987). Al-Sihah Taj Al-Lughah wa Sihah Al-'Arabiyyah. (Ahmad Abdul Ghafur Attar, Ed.). Beirut: Dar Al-Ilm Lil-Malayin.

• Abu Hilal Al-Hassan ibn Abdullah Al-Askari. (2014). Al-Furuq Al-Lughawiyyah (Linguistic Differences). (Muhammad Ibrahim Salim, Ed.). Cairo: Dar Al-Ilm wa Al-Thaqafa Lil-Nashr wa Al-Tawzi.'

• Abi Al-Su'ud Muhammad ibn Muhammad Al-'Imadi. (2010). Irshad Al-Aql Al-Salim. Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi.

• Athir Al-Din Muhammad ibn Yusuf ibn Hayyan Al-Andalusi. (1999). Al-Bahr Al-Muhit. (Abdul Razzak Al-Masri, Ed.). Beirut, Lebanon: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi.

• Ahmad ibn Faris ibn Zakariya Al-Qazwini Al-Razi. (1979). Maqayis Al-Lughah. (Abdul Salam Muhammad Harun, Ed.). Dar Al-Fikr.

• Baha Al-Din Abdullah Al-Aqeeli Al-Hamadani Ibn Aqil. (1985). Sharh Ibn Aqil 'ala Alfiyyat Ibn Malik (Vol. 2). (Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Ed.). Damascus: Dar Al-Fikr.

• Jalal Al-Din Al-Suyuti. (2011). Al-Durr Al-Manthur fi Tafsir Al-Ma'thur. Beirut: Dar Al-Fikr.

• Abdul Rahman ibn Nasser Al-Sa'di. (2000). Tafsir Al-Sa'di (Taysir Al-Karim Al-Rahman fi Tafsir Kalam Al-Mannan.(

) Abdul Rahman Ma'la Al-Luwayhiq, Ed.). Al-Risalah Foundation.

• Fadel Saleh Al-Samarrai. (1987). Ma'ani Al-Nahw (Meanings of Grammar). Baghdad: Higher Education Press Mosul, Bayt Al-Hikma.

• Fakhr Al-Din Muhammad ibn Umar Al-Razi. (1999). Al-Tafsir Al-Kabir (Mafatih Al-Ghayb) (Vol. 3). Beirut, Lebanon: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi.

• Muhammad Al-Tahir ibn Ashur. (1997). Al-Tahrir wa Al-Tanwir. Tunis: Dar Sahnoon Lil-Nashr wa Al-Tawzi.'

• Muhammad ibn Ahmad Al-Ansari Shams Al-Din Al-Qurtubi. (2003). Al-Jami' li Ahkam Al-Qur'an. (Hisham Samir Al-Bukhari, Ed.). Riyadh: Dar Alam Al-Kutub.

• Muhammad ibn Ahmad Al-Zahri Al-'Urwi. (2001). Tahdhib Al-Lughah. (Muhammad Awad Mur'ab, Ed.). Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi.

• Muhammad ibn Al-Hasan ibn Duraid Al-Azdi. (1987). Jamharat Al-Lughah. (Ramzi Muthir Baalbaki, Ed.). Beirut: Dar Al-Ilm Lil-Malayin.

• Muhammad ibn Jarir Abu Ja'far Al-Tabari. (2000). Jami' Al-Bayan fi Ta'wil Al-Qur'an. (Ahmad Muhammad Shakir, Ed.). Al-Risalah Foundation.

The Grammatical Meanings of the Word "humiliation" in the Qur'anic Context

Dr. Muna Ibrahim Ubaid Hussein

College of Education Al-Mustansiriyah University

mounaibraheem@uomustansiriyah.edu.iq

Keywords: Grammar, meaning, humiliation, honor, noun semantics, sentence meaning

Summary:

The Qur'an remains the primary source from which grammarians and literary scholars draw their ideas and styles, as it serves as the fundamental reference for the Arabic language. Thus, linguists continuously direct their pens towards this revered book, interpreting it, formulating rules from it, and solidifying the uses that never cease to amaze with its miraculous nature. One of these uses is the word "humiliation," which carries sensory connotations beautifully illustrated through its Qur'anic usage.

The methodology I followed in my research is both descriptive and historical. I traced the historical connotation of the word "humiliation" in Arabic dictionaries and explored its semantic meaning through linguistic interpretations of the Qur'an found in books known as Ma'ani al-Qur'an (The Meanings of the Qur'an). Additionally, I described the use of this word in every occurrence within the Qur'anic text, along with its derivatives.

The study concludes with a summary of the most important results reached. I ask Allah Almighty to grant me sincerity in my efforts and to forgive the slips of my pen